التنمية السياحية وأثرها على التنمية الاقتصادية المتكاملة في الوطن العربي

د. فلاق علـي

كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير
جامعة المدية

fellag73@yahoo.fr

Abstract

The tourism development is one of the important ways to achieve the integrated economic development through the compatibility between the various productive and service sectors to make progress in quality and level of life. and this purpose can not be successes as a final purpose without achieve the benchmarks in both productive and service sectors .

So the problem in our study : what is the impact of the tourism development on the integrated and balanced economic development? And how the tourism sector will play the major role to improve this side.

In this research we will focus on the tourism development as driver to create opportunities for development of real value to the various economic and social sectors (industry, agriculture, services, culture and education …..)

ملخص:

تعتبر التنمية السياحية أحد الأساليب الهامة لتحقيق التنمية الاقتصادية المتكاملة عن طريق عمل نوع من التجانس والتوافق بين مختلف القطاعات الإنتاجية والخدمية لإحراز التقدم في نوعية الحياة ومستوياتها وتحقيق الرخاء الاقتصادي ،ولا يتصور أن يتحقق كل ذلك كهدف نهائي إلا بتحقيق الأهداف المرحلية في القطاعات الإنتاجية والخدمية على اختلافها.

والسؤال المطروح هو ماهو أثر التنمية السياحية على التنمية الاقتصادية المتوازنة والمتكاملة وما مدى إمكانية أن تلعب السياحة دورا مساندا ومهما في هذا المجال في البلدان العربية .

ومن هنا سيتم التركيز في هذا البحث على التنمية السياحية كدافع ومحفز لخلق فرص تنموية ذات قيمة حقيقية على مختلف القطاعات الاقتصادية والاجتماعية (صناعة ، زراعة ،خدمات ، ثقافة وتعليم ...)

مقدمـة:

تشكل السياحة أهم مصادر الدخل الوطني لبعض الدول لما لها من مكانة بارزة في تطوير المجتمع، فهي المجال الذي تنتعش فيه الخدمات العامة وتنمو من خلاله مرافق عصرية للراحة والتمتع بجمال الطبيعة والاطلاع على الحضارات.

فطبقا لتوقعات البعض فان اقتصاد العالم في القرن الحالي سوف تقوده ثلاث صناعات خدمية هي "الاتصالات – تكنولوجيا المعلومات – صناعة السياحة " فلقد أضحت السياحة صناعة متكاملة تتضمن التخطيط والاستثمار والتشييد والتسويق والترويج .

إن البلدان العربية رغم تمتعها بميزة نسبية من حيث جذب السياح ، إلا أن نصيبها من السياحة العالمية لايزال أدنى بكثير من إمكانياتها ، لأن قطاع السياحة في هذه البلدان يواجه قيودا كبيرة منها قلة الاستثمارات في البنية التحتية والخدمات الأساسية ، ويحتاج تطوير قطاع السياحة إلى نظرة طويلة الأجل تكون جزء من عملية التنمية الاقتصادية .

أولا: تعريف السياحة

تعني كلمة السياحة في معناها الأول السفر والإقامة المؤقتة خارج مكان السكن الأصلي ، في الماضي سافر الناس لأهداف مختلفة منها التعرف على العالم ودراسة اللغات الأجنبية[1].

كما عرفت السياحة من قبل العالم الاقتصادي النمساوي " شوليرن شراتنهوس" عام1910 بأنها " الاصطلاح الذي يطلق على أي عمليات خصوصا العمليات الاقتصادية التي تتعلق بوجود وإقامة وانتشار الأجانب داخل وخارج منطقة معينة أو أية بلدة ترتبط بهم ارتباطا مباشرا[2].

ثانيا – تعريف التنمية السياحية :

تعرف التنمية السياحية على أنها توفير التسهيلات والخدمات لإشباع حاجات ورغبات السياح ،وتشمل التنمية السياحية جميع الجوانب المتعلقة بالأنماط المكانية للعرض والطلب السياحيين والتوزيع الجغرافي للمنتجات السياحية[3].

ويمكن تعريف التنمية السياحية كذلك على أنها الخطط والبرامج والمشروعات التي تهدف إلى إحداث زيادة مستمرة ومتوازنة في الموارد السياحية[4]

ثالثا: أنواع السياحة:

السياحة لا تقف على تعريف واحد بذاته لأن لها أنواعا مختلفة،وتعريف كل نوع يعتمد على الغرض الذي تقوم من أجله، وفيما يأتي نورد إيجاز لأنواع السياحة المعروفة[5]:

([1]) مروان محسن السكرالعدوان ، مختارات من الاقتصاد السياحي ،عمان، الأردن ، 1999، ص13 .

([2])محمود كامل ، السياحة الحديثة علما وتطبيقا ، الأردن، 1975،ص16.

([3])نورالدين هرمز ،التخطيطالسياحي والتنمية السياحية،مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية سلسلةالعلوم الاقتصادية والقانونية،المجلد28،العدد3، 2006،ص .

([4]).دور السياحة في تنمية التعاون الاقتصادي بين الدول الإسلامية –رؤية مقترحة للتعاون في المجال السياحي، ورقة الهيئة العليا للسياحة ،المملكة العربية السعودية المنتدى الأول للسياحة في البلدان الإسلامية، أيام 1428/10/20/19/18هـ .

([5]).بحث عن السياحة في العالم بالإحصائيات، على موقع:

1- **السياحة الدينية**:تعني السفر من دولة لأخرى أو الانتقال داخل حدود دولة بعينها لزيارة الأماكن المقدسة لأنها سياحة تهتم بالجانب الروحي للإنسان فهي مزيج من التأمل الديني والثقافي، أو السفر من أجل الدعوة أو من أجل القيام بعمل خيري.

2 - السياحة العلاجية المعدنية:

تشمل السياحة المعدنية شكل السياحة الصحية الأكثر انتشارا لكن التقاليد المنتشرة في هذا الميدان تجعلها تتجاوز هذا الإطار تماما حيث أنها تعتبر كإحدى وسائل التسلية والراحة وتملك الجزائر إمكانيات هامة من الحمامات المعدنية لاتزال غير مستغلة ، وفي إطار حصيلة الحمامات المعدنية التي أنجزت عبر كل التراب الوطني سنة 1986م [6]، تم إحصاء 202 منبع للمياه المعدنية يمكن أن يسمح استغلالها بتوسيع المنتجات السياحية

3-السياحة الاجتماعية:

ويطلق عليها أيضاً السياحة الشعبية أو سياحة الإجازات، والسبب في تواجد مثل هذا النوع أن السياحة كانت مقتصرة في القدم على الطبقات الثرية فقط وبما أن التطورات العالمية توجب التغيير في كل ما يوجد من حولنا فكان لابد من هذه التغييرات أن تحدث أيضاً مع السياحة لتواكب التطورات والمستحدثات العالمية لكي تضم السياحة أو تشرك معها الطبقات التي تمثل الغالبية العظمى من المجتمعات ذوى الإمكانيات المحدودة بإعداد رحلات سياحية لهذه الطبقات غير الثرية.

4- سياحة المعارض:

وهى سياحة تشمل جميع أنواع المعارض وأنشطتها المختلفة مثل المعارض الصناعية والتجارية والفنية التشكيلية ومعارض الكتاب. وقد ارتبط هذا النوع من السياحة بالتطور الصناعي الكبير الذي حدث في مختلف بلدان العالم.

5-سياحة المؤتمرات:

ارتبط هذا النوع بالتطورات الكبيرة في العلاقات الاقتصادية والسياسية والثقافية والاجتماعية بين معظم دول العالم ونجدها ترتبط ارتباطاً وثيقاً بسياحة المعارض.

6- السياحة البيئية أو السياحة البحثية

وهى التي تشمل دراسات البيئة النباتية والحيوانية وكذلك دراسة حركة الطيور وهجراتها العالمية.

---

http://forum.3rbdream.net/dream35/eie-uae-caoicie-yi-caucecaciocaeic

(6).الدورة السادسة عشر للمجلس الاقتصادي والاجتماعي ،نوفمبر ،2000،ص9.

7- سياحة السفاري والمغامرات:

وهى السياحة التي تتم عبر الصحارى وتتنوع أنواعها وأهدافها فبعضها يتجه إلى السلاسل الجبلية ومغامرة تسلقها، والبعض الآخر يتجه إلى زيارة الوديان وعيون الماء، وآخرها تلك التي تكون من أجل الصيد البري في المناطق المسموح فيها بالصيد.

8- **السياحة الرياضية:**وهي السفر من مكان لآخر داخل الدولة أو خارجها من أجل المشاركة في بعض الدورات والبطولات أو من أجل الاستمتاع بالأنشطة الرياضية المختلفة والاستمتاع بمشاهدتها .

9 - سياحة التسوق:

وهى سياحة حديثة أيضاً تكون بغرض التسوق وشراء منتجات بلد ما تسرى عليها التخفيضات من أجل الجذب السياحي.

10- السياحــة الترفيهية:

تكمن فيها الحاجة للراحة الضرورية لاستعادة القوى النفسية والفيزيائية للفرد علما بأن كل إنسان يبحث عن التنوع في حياته ويهرب ويتحرر من روتين (العمل اليومي) وتمثل الراحة الفعالة أحيانا بتغيير مكان السكن وهدف هذا النوع من السياحة هو المحافظة على صحة الفرد[7].

11- السياحة الثقافية (السياحة الأثرية والتاريخية):

تهتم بهذا النوع من السياحة شريحة معينة من السائحين على مستويات مختلفة من الثقافة والتعليم حيث يتم التركيز على زيارة الدول التي تتمتع بمقومات تاريخية وحضارية كثيرة. ويمثل هذا النوع نسبة 10% من حركة السياحة العالمية.

12- **السياحة الشاطئية**:تنتشر هذه السياحة في البلدان التي تتوافر لها مناطق ساحلية جذابة وبها شواطئ رملية ناعمة ومياه صافية خالية من الصخور. وتوجد في الكثير من بلدان العالم مثل دول حوض البحر المتوسط ودول البحر الكاريبي.

([7]).علي موفق، أهمية القطاع السياحي في الاقتصاد الوطني ،رسالة ماجيستر ،كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير ،جامعة الجزائر ،2002/2001،ص8.

رابعا: **التخطيط السياحي و التنمية الاقتصادية:** إن ربط قطاع السياحة بالخطة الوطنية للتنمية من شأنه أن يوفر إطارا واسعاً لقرارات سياسية على المدى الطويل في مجالات مثل الاستثمار في بناء المطارات وشق الطرق وبناء المرافق العامة، وكذلك يمكن ربط السياحة بالنشاط الصناعي وعلى الأخص الصناعات التقليدية، وكذلك التنسيق بين القطاعين السياحي والصناعي على المستوى الإقليمي أيضا[8]، ومع ذلك فان هناك عدة إجراءات يمكن اتخاذها في هذا المجال أهمها، تشجيع الاستثمار الخاص في القطاع السياحي ، وتمويل القطاع السياحي ومراجعة أنظمة وقوانين الاستثمار السياحي وتحرير أسواق الخدمات السياحية، وتعزيز الأجهزة السياحية ودعمها بشكل يرفع التعارض بين السياسة السياحية للدولة ومصالح الجماعات التي تهتم بالسياحة وكذلك الوكالات السياحية التي تقوم بالدعاية السياسية في الخارج كل ذلك بهدف تحقيق التأثير الايجابي عند صياغة السياسات السياحية في البلاد بشكل عام.

تهدف تنمية الصناعة السياحية إلى تحقيق زيادة مستمرة ومتوازنة في الموارد السياحية. وإن أول محور في عملية التنمية هو الإنسان الذي يعد أداتها الرئيسية.

خامسا – التنمية السياحية وارتباطها بالتنمية الاقتصادية المتكاملة :

إن هناك علاقة وثيقة بين تنمية القطاع السياحي والتنمية الاقتصادية بمفهومها العام ، فقد اهتمت البلدان المتقدمة بتطوير وتحسين مستوى الخدمات الأساسية التي تتفاعل مع تنمية قطاع السياحة مثل النقل والاتصالات والمياه والكهرباء والخدمات الصحية، كما قامت هذه البلدان بتوفير أسباب الجذب السياحي لتلبية احتياجات مختلف فئات السياح، وبفضل الجهود التي بذلتها للتوسع في تسويق السياحة وترويجها ازداد عدد السياح الوافدين إليها[9].

1-**التنمية السياحية والتنمية الاقتصادية :**تعد السياحة قطاع يجمع بين مجموعة واسعة من الأنشطة الاقتصادية أكبر الصناعات في العالم ففي سنة 1998 تحققت نسبة 7,9% من قيمة صادرات السلع والخدمات على الصعيد العالمي من السياحة ، وهي نسبة تتجاوز صناعات رائدة كمنتجات السيارات والمواد الكيميائية[10].

إن التنمية السياحة تلعب دورا أساسيا في التنمية الاقتصادية حيث يؤثر رواج صناعة السياحة بشكل مباشر على اقتصاد ورواج الصناعات والأنشطة المرتبطة بصناعة السياحة، فالإنفاق على الخدمات والسلع المرتبطة بصناعة السياحة يؤدي إلى انتقال الأموال من السائحين إلى أصحاب هذه الخدمات والسلع المشتغلين بها .

([8])غنيم محمد عثمان، التخطيط السياحي والتنمية، الأردن، 2004، ص245-246.

([9])أزاد شكور صالح، دورة صناعة السياحة في قضايا التنمية عموماً والتنمية السياحية خصوصاً على موقع
http://www.sotakhr.com/2006/index.php?id=1628

([10])تقرير النظمة العالمية للسياحة ،عن المجلس الاقتصادي والاجتماعي للأمم المتحدة ،مؤتمر القمة العالمي للتنمية الاجتماعية للدورة التنظيمية ،3ماي ،2001،ص2.

يعتبر سكان الدول الغنية من الدول البارزة والمصدر للسياح عالمياً نظرا ً، لما يعيشه الفرد من ارتفاع المداخيل والتي تنعكس إيجاباً على القدرة الشرائية لديه. وتمثل ألمانيا أولى الدول المصدرة للسياحة 152,9 مليون سائح سنوياً، تليها اليابان 141,5 مليون سائح، فالولايات المتحدة 123,3 مليون سائح، فالصين، فبريطانيا ، فرنسا، هولندا، إيطاليا، كندا، روسيا التي يبلغ عدد تصديرها 30,5 مليون سائح وهذا باتجاه الدول التي تتمتع بخاصية سياحية متقدمة ورائجة من حيث الخدمة والتطور التقني المتوفر لراحة السائح.

وقد شكلت الصين الدولة الأولى المستقبلة للسياح حيث تستقبل 130 مليون سائح سنوياً تليها فرنسا والتي تستقبل 106,1 مليون سائح، من ثم الولايات المتحدة ، اسبانيا، بريطانيا، ايطاليا المكسيك روسيا، والجدير بالذكر أن حصة الدول العربية من الناتج السياحي العالمي متدني بسبب افتقادها للشروط السياحية التي تتناسب مع هوية السائح ومتطلباته. فنستنج هنا أن أوروبا وأمريكيا الشمالية تستقطب ما يقارب ثلاثة أرباع السياح القادمين، وتجني أكثر من 71% من مداخيل السياحي العالمية. في حين نجد أن حصة الدول النامية قليل نظراً لانخفاض حجم السياح الوافدين إليها ، مثلاً تستقبل أفريقيا 3,4 % من السياح، وتحصل على 1,8 % من المداخيل السياحية، آسيا الجنوبية 0,8 % من السياح، 0,9 % من المداخيل الشرق الأوسط 2% من السياح، 1,8 % من المداخيل.

وتأسيسا لما سبق يمكن الإشارة إلى أهمية التنمية السياحية إلى التنمية الاقتصادية من خلال :

2- **تحسين ميزان المدفوعات**.وذلك من خلال تدفق رؤوس الأموال الأجنبية للاستثمار في المشاريع السياحية، وكذلك من خلال الاستخدامات الجيدة للموارد الطبيعية وما ستحققه السياحة من موارد نتيجة إيجاد علاقات اقتصادية بينها وبين القطاعات الأخرى في الدولة، متزامنا مع ما تحصل عليه الدولة من منافع اقتصادية المتمثلة في الإيرادات المتحققة من العملات الصعبة الناجمة عن الطلب السياحي للسياحة الخارجية وكذلك الداخلية مما يسهم في زيادة الناتج الوطني للدولة بشكل مباشر وغير مباشر، وبالتالي المساهمة في عملية البناء الاقتصادي فضلا عما تحققه هذه الصناعة من انتعاش شرائح واسعة من المجتمع.

ففي سنة 1996 بلغ نصيب الوطن العربي ككل من حيث استقبال السياح 5,4 % ، بينما بلغ نصيبه من عائدات السياحة 4,5 % فقط وكان هذا النصيب أقل من نصيب فرنسا لوحدها .ورغم معدلات النمو السريعة التي حققتها السياحة العالمية في الصادرات العالمية دون تغير يذكر في الفترة من 1991 إلى 1996 ،وكانت حوالي 7,8 % وانخفضت هذه الحصة من 8,5 % في عام 1993 إلى 8,2 % في عام 1994 و7,% في عام 1995. ثم عادت وارتفعت في عام 1996 إلى 7,6% نظرا إلى نمو عائدات السياحة العالمية بمعدل يتجاوز معدل نمو الصادرات العالمية[11]

([11])وضع وتطوير الأساليب والممارسات في سبيل الاستعمال المستدام للموارد البيولوجية بما فيها السياحة، الهيئة الفرعية المعنية بالمشورة العلمية والتقنية والتكنولوجية، الاجتماع الرابع ،مونتريال–كندا، يونيو، 1999/9/21.

الصادرات والواردات العالمية، وعائدات السياحة العالمية،كنسبة مئوية 1991–1996

الوحدة: بمليارات الدولارات

	1991	1992	1993	1994	1995	1996
الصادرات العالمية	3478.2	3728.4	3726.2	4236.7	5047.6	5272.7
الواردات العالمية	3584.9	3840.8	3768.6	4282.6	5145	5363
عائدات السياحة العالمية	272.7	310.8	317.8	347.8	393.3	423
عائدات السياحة على مجموع الصادرات	7.8	8.3	8.5	8.2	7.8	8
عائدات السياحة على مجموع الواردات	7.6	8.1	8.4	8.1	7.7	7.9

المصدر: أحمد عارف العساف ومحمود حسين الوادي ، اقتصاديات الوطن العربي ، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 1431– 2010، ص171.

ومن ناحية أخرى ،فلقد غطت عائدات السياحة نسبة 7,7 % من مجموع الواردات العالمية في عام 1995، مقابل 7,6% بالمائة في عام 1991، و8,4 % في المائة عام 1993.

وكانت معدلات نمو إيرادات السياحة العالمية أعلى من معدلات نمو الصادرات والواردات العالمية خلال العامين 1992 و1993، وكانت أدنى منها في عام 1995.

وفي عام 1996، ارتفعت حصة عائدات السياحة العالمية بلغ 7,6 %، بينما لم يتجاوز معدل نمو الواردات العالمية نسبة 4,2 % في عام 1996، بعد أن سجل انخفاضا حادا عن مستوى عام 1995 ،الذي بلغ 20%.

وبلغت عائدات السياحة نسبة 1,6 % من الناتج القومي الإجمالي العالمي في سنة 1996، أي أنها ارتفعت عن مستواها في سنة 1990، الذي كان 1,2 %. ويشير هذا إلى أن حصة عائدات السياحة في الناتج القومي الإجمالي العالمي تتجه إلى الازدياد مع الوقت، أي أن هذه العائدات تنمو بسرعة أكبر من سرعة نمو الناتج القومي الإجمالي العالمي ،ويشير الجدول التالي إلى ذلك .

على الرغم من صعوبة قياس اثر المنافع على ميزان المدفوعات بصورة مباشرة فان السياحة يمكن أن تساهم كصناعة تصديرية في تحسين ميزان المدفوعات الخاص بالدولة وبتحقيق هذه النتيجة لتدفق رؤوس الأموال الأجنبية المستثمرة في مشروعات سياحية ، والإيرادات السياحية التي تقوم الدولة بتحصيلها من جمهور السائحين وخلق استخدامات جديدة للموارد الطبيعية والمنافع الممكن تحقيقها نتيجة خلق علاقات اقتصادية بين قطاع السياحة والقطاعات الأخرى الداخلية وغيرها من الآثار، ويجب أن يراعي في هذا الشأن الآثار السلبية لهذه المشروعات على ميزان المدفوعات[12]

إن أحد أهداف التنمية السياحية هو جلب العملة الصعبة خاصة بالنسبة للدول العربية وذلك لشراء التجهيزات وغيرها الضرورية للتنمية الاقتصادية الشاملة ولذا يعتبر القطاع السياحي كقطاع مصدر بالنسبة للدول المستقبلة للسواح

عائدات السياحة العربية ومساهمتها في الناتج المحلي الإجمالي ل 1996.

البلد	عائدات السياحة العالمية (مليون دولار)	مساهمة عائدات السوق في	
		GDP	قيمة الصادرات
مصر	3200	6.5	90.4
الأردن	770	12.2	52.5
الكويت	109	0.3	0.7
لبنان	715	10.2	97.4
عمان	.9.9	1.4	0.7
السعودية	1308	1	2.2
سوريا	1478	36.9	9.5
اليمن	39	1.7	0.5

المصدر :ناجي العلي دور وأفاق القطاع السياحي في الوطن العربي مطبوعات المعهد العربي للتخطيط الكويت ،2001 ، ص8

([12]) أحمد ماهر، عبد السلام أبوقحف ،تنظيم وادارة المشآت السياحية والفندقية ،الاسكندرية ،المكتب العربي الحديث ،1988،ص25.

والملاحظ أن نمو السياحة يرتبط ارتباطا وثيقا بالتطورات التي تطرأ على اتجاهات الاقتصاد العالمي ،فيؤدي تسارع نمو الاقتصاد العالمي ،لاسيما في البلدان الصناعية الرئيسية التي تمثل أهم الأسواق السياحية ،إلى ارتفاع عدد السياح الوافدين ،وبالإضافة إلى ذلك ،يعتبر استقرار الأوضاع السياسية هو أيضا ،عامل مهم في التأثير على تطورات قطاع السياحة فأزمة الخليج في سنة 1991 أدت إلى انخفاض عدد السياح الوافدين الى الشرق الأوسط بنسبة قدرت ب7 بالمائة مقارنة بسنة 1990 ،كما يساهم أيضا افتقار عدد من الدول العربية إلى البنية التحتية الكافية والخدمات الأساسية وقلة الاهتمام بترويج السياحة في الوطن العربي إلى خفض نسبة ومعدلات نمو السياحة إلى البلدان العربية ،وفيما يلي نستعرض بعض التطورات القطرية لأداء القطاع السياحي في البلدان العربية [13]

تقديرات وتنبؤات عن مساهمة القطاع السياحي في الناتج المحلي الإجمالي والعمالة والاستثمار الرأس المالي للأقطار العربية خلال1999–2010.

البلد			البحرين	مصر	الأردن	الكويت	عمان	قطر	السعودية	سوريا	اليمن
الفرد والسياحة	1999	D	10.6	9.0	22.5	5	7	6.2	6.4	6.1	5.2
		العمالة	7.9	8.7	18.7	6.3	5.4	4.7	4.9	6.1	4.9

([13])أحمد عارف العساف ومحمود حسين الوادي ، اقتصاديات الوطن العربي، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 1431– 2010، ص175.

معدل النمو														
	2010													
		رأس المال	العمالة	D		رأس المال	العمالة	D		رأس المال	العمالة	D		
2010–1999	1999–1998	6.6	8.3	11.3		6.8	9.6	9.7		7.9	12	21.8	26	
3.7	1.6	5.0	1.4		2.6	6.8	5.9	7.8		5.2	2.6	6.8	5.7	
5.6	5.8	4.4	5.8		4.3	4.9	6.5	7.1		6.9	9.7	6.2	5.3	
4.6	5.4	3.3	8.2		4.1	5.3	6.9	7.2		7.1	12.1	7.1	5.6	
4.9	4.8	4.1	0.6		3.8	4.6	6.8	7.5		7.2	11.2	7.2	5.6	
4.3	5.3	4	3.2		3.9	4.7	6.7	7.4		7.3	10.8	7.3	5.6	
5.3	7.5	0.6	5.4		4.1	5.1	6.6	7.3		7.4	10.4	7.4	5.6	
4.7	14.4	2.3	2.4		4.3	5.5	6.5	7.2		7.5	10.1	7.5	5.6	
5.3	2.7	3	9.6		4.5	5.9	6.4	7.1		7.6	9.7	7.6	5.6	
6.3	11.5	0.9	4.6		4.7	6.3	6.3	7.0		7.7	9.3	7.7	5.6	

المصدر: أحمد عارف العساف ومحمود حسين الوادي ، اقتصاديات الوطن العربي ، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 1431– 2010، ص174.

لقد تسارع تطوير قطاع السياحة في الوطن العربي خلال السنوات القليلة الماضية في إطار الجهود المبذولة لتنويع الاقتصاد . ولايخفى على أحد ،أن قطاع السياحة في الوطن العربي عرضة للتأثر بالتطورات السياسية السائدة في المنطقة ،ولاسيما التطورات في عملية السلام .

على الرغم من أهمية قطاع السياحة من حيث عوائد العملات الأجنبية وتوفير فرص العمل إلاأن نصيب الدول العربية جميعها لايتعدى 2.4 بالمائة من إجمالي حركة السياحة الدولية ولا يحصل العالم العربي إلا على 2.7 بالمائة من إجمالي عائدات السياحة في العالم .

3–توفير فرص العمل وحل مشكلة البطالة:

باعتبار السياحة قطاع متعدد ومتشعب النشاطات والفروع ، ولها علاقات عديدة مع القطاعات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية الأخرى ،فهي بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في خلق العديد من مناصب العمل بالمنطقة التي تنشأ فيها المرافق أو المركبات السياحية (الفنادق مثلا) أو المرافق المكملة لها لأنه بمجرد إنشاء فندق سياحي يسع لـ200 سرير ومطعم ومقهى بـ300 مكان أو مقصد يتم بدورها خلق 60 منصب عمل دائم داخل هذه المرافق بهدف القيام بتقديم الخدمات الفندقية والمطعمية والقيام بالصيانة والتسيير والحراسة والإدارة

تلعب الحرف والهوايات دورا هاما في السياحة حيث تجلب مداخيل معتبرة عن طريق بيع التحف والهدايا التذكارية التي يصنعها الحرفيون ، أما الهوايات مثل المسرح الغناء و الرقص الشعبي فهي وسيلة فعالة لجلب السواح إلى البلد وكذلك خلق مناصب شغل جديدة[14].

4 – التنمية السياحية والتنمية الاجتماعية:

تكمن أهمية التنمية السياحية والتنمية الاجتماعية فيما يلي : [15]

– تعمل على رفع مستوى معيشة المجتمعات والشعوب وتحسين نمط حياتهم.

–تعمل على خلق وإيجاد تسهيلات ترفيهية وثقافية.

– تساعد على تطوير الأماكن والخدمات العامة .

– تنمي لدى المواطن شعوره بالانتماء إلى وطنه من فرص التبادل الثقافي والحضاري بين كل من المجتمع المضيف والزائر

– توفير تسهيلات ترفيهية للسكان المحليين.

– حماية واشباع الرغبات الاجتماعية للأفراد والجماعات.

5– التنمية السياحية والتنمية الثقافية

– تعمل على تنمية الوعي الثقافي لدى المواطنين.

– توفر التمويل اللازم للحفاظ وصون التراث للمباني وللمواقع الأثرية والتاريخية.

– تعمل على تنمية عملية تبادل الثقافات والخبرات والمعلومات بين السائح والمجتمع المضيف.

6– التنمية السياحية وأهداف العمل الحكومي:

تعمل التنمية السياحية على تحقيق مجموعة من العناصر المتعلقة بالأهداف الحكومية نذكر منها :

- تحقيق التعاون الكامل بين جميع أنشطة الحكومة المتعلقة بالسياحة .
- دعم الحاجة لتوعية المسؤولين على كافة المستويات عن أهمية السياحة والطرق العلمية لتنميتها .

([14]).علي موفق، مرجع سابق،ص8.

([15]).ممدوح البلتاجي، التنمية السياحية وارتباطها بالتنمية الاقتصادية الكاملة، على موقع: http://alex4all.com/phpBB2/viewtopic.php?t=4825

- إصدار التشريعات اللازمة لتنظيم السياحة ورفع مستوى خدماتها .
- تشجيع القطاع الخاص بشتى الحوافز لتوسيع دائرة اهتماماته بالتنمية السياحية المستدامة .

سادسا – واقع السياحة العربية.

بلغ نصيب المنطقة العربية من السياحة 35مليون سائح سنة 2004 وأعلى حصة للدول العربية كانت من نصيب مصر التي وصلها 8.8مليون سائح وتونس ب6مليون سائح وأعلى زيادة في عدد السياح القادمين إلى الدول العربية كان في سوريا حيث بلغت 44بالمائة وتلتها مصر ب34 بالمائة ولبنان 24 بالمائة والأردن ب19 بالمائة والمملكة العربية السورية ب17 بالمائة[16] .

بعد إستقرار الأوضاع في الجزائر بدأ توافد السياح على الوجهة الجزائرية بشكل متزايد من سنة إلى أخرى حتي وإن كانت الأرقام ضئيلة إذا ما قارناها مع أعداد السياح الوافدين على الدول المغاربية الأخرى (تونس والمغرب).

جدول رقم (35): عددالسياح وفقاً لعدد الأسرة المشغولة للفترة 2003– 2008 (الوحدة: سرير)

السنوات	2003	2004	2005	2006	2007	2008
الأسرة المشغولة من الأجانب	190059	160561	199883	212376	232611	253048
الأسرة المشغولة من لجزائريين	2386289	2488449	2526679	2674808	2790489	2914578
المجموع	2576348	2649010	2726562	2887184	3023100	3167626
نسبة التطور		%2.82	%2.92	%5.89	%4.70	%4.78

المصدر: وزارة البيئة والسياحة وتهيئة الإقليم.

وقد استقبلت تونس والمغرب للفترة 2000– 2005– 2006 أعدادا بعيدة كل البعد عن الأرقام المحققة من طرف الجزائر على الرغم من أن المنتوج الجزائري مشابها تماما لما يعرضه هذان البلدان وفق الجدول التالي:

([16])حيزية حاج الله ، الاستثمارات السياحية في الجزائر ، مذكرة ماجيستر ، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير ،جامعة سعد دحلب البليدة ،2006،ص112.

جدول رقم: (36): عدد السياح لتونس والمغرب للسنوات: 2000- 2005- 2006 وتوقعات 2010:

البلد / السنة	2000	2005	2006	2010
تونس	5058000	6378000	6500000	10000000
المغرب	4278000	5843000	6000000	10000000

المصدر: وزارة تهيئة الإقليم، البيئة والسياحة.

كما أن الإيرادات السياحية المحققة من طرف هذه الدول أكبر من الإيرادات المحققة من طرف الجزائر فمثلا تونس قد حققت إيرادات مساوية لـ 2.125 مليار دولار أما مصر فقد حققت إيرادات قدرت بـ 7.591 مليار دولار وهذا بالنسبة لسنة 2006م لكلا الدولتين. أما الإيرادات السياحية لنفس الفترة بالنسبة للجزائر فقد كانت 215.3 مليون دولار وهو رقم بعيد كل البعد عن الأرقام المحققة من طرف الدولتين الجارتين على الرغم من التطور المستمر للمداخيل السياحية بسبب الارتفاع المستمر للتدفقات السياحية إلا أنه تجدر الإشارة الى أن الميزان السياحي يبقى سالبا بسبب نفقات السياحة المصدرة التي تفوق المداخيل وبالتالي يجب تشجيع السياحة الداخلية كذلك وتقديم كل التحفيزات الازمة لتطورها[17].

لقد ارتفع عدد السياح في العالم 25 ضعفا خلال الخمسين سنة الماضية ومن المتوقع أن يزداد هذا العدد إلى 3أضعاف خلال السنوات المقبلة ،ويترتب هذا الأمر على الدول العربية التركيز على مفهوم التنمية المستدامة في السياحة إذ أن من يردع السائح عن زيارة الدول العربية ما يتعرض له العالم العربي من حالات عدم الاستقرار والأوضاع الأمنية ،وتعد السياحة البينية العامل الذي يدفع بنمو السياحة في العالم العربي لعدة أسباب نذكر منها[18] :

- السياحة البينية العربية أكثر إيراد للدخل السياحي فالسائح العربي أطول إقامة وأكثر إنفاقا .

- السياحة البعيدة سريعة التأثر بالأحداث والمتغيرات التي تستجد .

([17])قويدرلويزة، اقتصاد السياحة وسبل ترقياتها في الجزائر ،رسالة دكتوراة غير منشورة ، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير ،جامعة الجزائر ، 2011/2010،ص221.

([18])حيزية حاج الله ، مرجع سابق،ص112.

– للسياحة البينية العربية آثار ايجابية في زيادة أواصر الأخوة والتواصل الثقافي والاجتماعي وزيادة التعاون التجاري والصناعي بين الدول العربية .

وتشير بيانات منظمة السياحة العالمية إلى أن السياحة في العالم هي 82 بالمائة سياحة بينية و18 بالمائة سياحة بعيدة ،فداخل أروبا تشكل السياحة البينية 88 بالمائة وفي آسيا تشكل السياحة البينية 79بالمائة أما بالنسبة للبلدان العربية فان السياحة البينية لاتشكل سوى 42 بالمائة حاليا ،وستنخفض سنة 2020 حسب بيانات المنظمة العالمية للسياحة إلى 37 بالمائة فقط فيما تزداد نسبة السياحة العربية البعيدة لتصل إلى 63 بالمائة ، ويذكر أن نسبة السياحة العربية البينية كانت 32 بالمائة فقط قبل أحداث سبتمبر2001 ، أي ارتفاعه إلى المستوى الحالي 42 بالمائة لم يكن مستندا إلى خطط واستراتيجيات ثابتة متفق عليها وإنما كان ناجما عن حدث طارئ ،

وتتوقع المنظمة العالمية للسياحة أن تساهم السياحة العالمية في الناتج الداخلي العالمي ب10.6 بالمائة سنة 2005 وأن رقم أعمالها سيرتفع ب5.4 بالمائة كما قدر معدل نمو الفترة الممتدة بين سنة 2006 و2005 ب4.6 بالمائة سنويا ، وتبرز دراسات المنظمة العالمية للسياحة لمدى سنة 2020 إن تحولات كبيرة يتوقع حدوثها في التيارات السياحية وتوجهاتها في العالم ،حيث يتوقع أن يصل حجم التدفقات السياحية النسبية إلى مليار سائح سنة 2010 و1.561 مليار سائح سنة 2020 والعائدات السياحية تصل إلى 2000 مليار دولار أمريكي .

الخاتمة:

تؤدي التنمية السياحية إلى تحقيق التنمية المتوازنة بين مختلف أرجاء البلاد خاصة المتخلفة منها اقتصاديا من خلال إيجاد عمل وتحسين المستوى المعيشي لأبناء هذه المناطق وزيادة رفاهية الأفراد وبالتالي إمكانية الحد من الهجرة وتعميق الوعي لدى المواطنين .

إن البلدان العربية ورغم تمتعها بميزة نسبية من حيث جذب السياح لاسيما من حيث مواقع السياحة الثقافية وأسعارها المنخفضة إلا أن نصيبها من السياحة العالمية لا يزال أدنى بكثير من إمكانياتها، لأن قطاع السياحة في هذه البلدان لا يزال يواجه قيودا كبيرة منها قلة الاستثمارات في البنية التحتية والخدمات الأساسية ونقص الكوادر البشرية المتخصصة، بل أهم من ذلك الافتقار إلى سياسة موجهة لتنمية السياحة وتسويقها، وباختصار يمكن القول إن القطاع السياحي في البلدان العربية لم يلق الاهتمام اللازم الذي يستحقه كقطاع اقتصادي هام مدر للعملات الأجنبية وخلق لفرص العمل.

المراجع :

أولا– الكتب والمجلات :

1– أحمد عارف العساف ومحمود حسين الوادي ، اقتصاديات الوطن العربي ، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 1431– 2010.

2– أحمد ماهر، عبد السلام أبوقحف ،تنظيم وإدارة المنشآت السياحية والفندقية ،الإسكندرية ،المكتب العربي الحديث ،1988،ص25.

3– مروان محسن السكر العدوان ، مختارات من الاقتصاد السياحي ،عمان ، الأردن ، 1999.

4–محمود كامل، السياحة الحديثة علما و تطبيقا، الأردن، 1975.

5- نورالدين هرمز ،التخطيطالسياحيوالتنميةالسياحية،مجلةجامعةتشرينللدراساتوالبحوث العلمية ،سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية،المجلد28،العدد3، 2006 .
6- غنيم محمد عثمان، التخطيط السياحي والتنمية، الأردن، 2004.
7- :ناجي العلي دور وأفاق القطاع السياحي في الوطن العربي مطبوعات المعهد العربي للتخطيط الكويت ،2001 .

ثانيا- **رسائل ومذكرات** :

1- حيزية حاج الله ، الاستثمارات السياحية في الجزائر ، مذكرة ماجيستر ، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير ،جامعة سعد دحلب البليدة ،2006.
2- قويدرلويزة، اقتصاد السياحة وسبل ترقياتها في الجزائر ،رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير ،جامعة الجزائر ، 2011/2010.
3- علي موفق، أهمية القطاع السياحي في الاقتصاد الوطني ،رسالة ماجيستر ،كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير لا،جامعة الجزائر ،2002/2001.

ثالثا -**تقاريرومِ ِ ِؤتمرات:**

1- تقرير المنظمة العالمية للسياحة ،عن المجلس الاقتصادي والاجتماعي للأمم المتحدة ،مؤتمر القمة العالمي للتنمية الاجتماعية للدورة التنظيمية ،3ماي ،2001.
2- وضع وتطوير الأساليب والممارسات في سبيل الاستعمال المستدام للموارد البيولوجية بما فيها السياحة، الهيئة الفرعية المعنية بالمشورة العلمية والتقنية والتكنولوجية، الاجتماع الرابع ،مونتريال-كندا، يونيو، 1999/9/21.
3- الدورة السادسة عشر للمجلس الاقتصادي والاجتماعي ،نوفمبر ،2000.
4- دور السياحة في تنمية التعاون الاقتصادي بين الدول الإسلامية –رؤية مقترحة للتعاون في المجال السياحي، ورقة الهيئة العليا للسياحة ،المملكة العربية السعودية
5- المنتدى الأول للسياحة في البلدان الإسلامية، أيام 1428/10/20/19/18هـ .

رابعا - **مواقع الكترونية** :

1- بحث عن السياحة في العالم بالإحصائيات، على موقع:
http://forum.3rbdream.net/dream35/eie-uae-caoicie-yi-caucecaciocaeic

2- أزاد شكور صالح، دورة صناعة السياحة في قضايا التنمية عموماً والتنمية السياحية خصوصاً على موقع
http://www.sotakhr.com/2006/index.php?id=1628
3- ممدوح البلتاجي، التنمية السياحية وارتباطها بالتنمية الاقتصادية الكاملة، على موقع:
http://alex4all.com/phpBB2/viewtopic.php?t=4825